دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية لأطفال الروضة "دراسة ميدانية"

د. أماني عبد الفتاح علي محمد

دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية لأطفال الروضة
(دراسة ميدانية)

د.هدي مصطفى حماد
مدرس كلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

د.أماني عبد الفتاح على محمد
دكتوراه دراسات الطفولة
جامعة عين شمس

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الطفل وأكثرها مرونة وقابلية للتعلم حيث تعد الأساس الذي تغرس فيه كافة القيم والمعايير في نفوس الأطفال وتبني عليها جميع مراحل النمو التالية فالطفل ما هو إلا مرآة تعكس كل ما يحيط بها فكل ما يقوم الطفل بإخراجه من تصرفات وسلوكيات أخلاقية ما هي إلا مُدخلات مسبقة مكتسبة من الأسرة أو الروضة أو المحيطين به لذا يجب علينا كآباء ومربين إن ننتقي أفضل الأساليب التربوية أثناء التعامل معه وتسعي جاهدين لإكسابه القيم الأخلاقية النابعة من تعاليم الدين الإسلامي .فالقيم عبارة عن الأفكار التي تحدد ما هو حسن مقبول وما هو سيء مرفوض وهي متفق عليها بين غالبية أعضاء المجتمع ويولونها احتراما عميقا ويحرصون علي استمرارها وتوارثها.(هدي محمد قناوي , ٢٠٠٥ ,ص ٤٤).وتعتبر القيم من أكثر سمات الشخصية تأثيرا بالإطار الثقافي في المجتمع فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص الذي يكاد يكون شائعا بين أبنائه (يوسف محمد,١٩٩٠ ,ص ٧٥).

فالقيم الأخلاقية تعد بمثابة معايير يلتزم بها الأفراد والمجتمع لذا يجب علينا أن نكسب أطفالنا القيم الأخلاقية المرغوب فيها وإبعادهم عن القيم غير المرغوب فيها ومن أهم هذه القيم الأمانة , الصدق , المسئولية , التواضع , الصبر, النظام ,التعاون , النظافة , الرفق بالمخلوقات , احترام المعلم , آداب الطريق .....الخ (إيمان عبد الله شرف , ٢٠٠٨، ص٥٠).

وهناك العديد من المؤسسات التي تسهم في إكساب الطفل القيم الأخلاقية المختلفة كما تلعب دورا في تنميتها مثل (الأسرة,المدرسة,جماعة الرفاق,وسائل الإعلام) وان لكل منها دور تقوم به يختلف عن دور المؤسسات الأخري في إكساب الأفراد هذه القيم ولكنها ادوار مكملة لبعضها البعض.

فالقيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذه طريقها إلي الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية وهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكسابها للأبناء منها شخصية الوالدين, والمستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

وقد تناول باندورا وكولبرج القيم من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية حيث أن الطفل في كل مرحلة يكتسب ويتعلم هذه القيم من خلال تفاعله مع الآخرين وتقليده لهم ويكون لها تأثير في سلوكه وإدراكه وللوالدين دور في تنمية هذه القيم وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعي من خلال تشجيعهم علي السلوكيات الصحيحة والثبات عند موقف ما في إتيان سلوك ما حيث أن الطفل لا يستطيع أن يفرق بين الصواب والخطأ إلا من خلال الوالدين وكذلك فكرة الثواب والعقاب حيث يبدأ تكوين الضمير لدي الطفل ومن خلاله يتعامل مع السلوكيات والقيم المرغوبة والغير مرغوبة بالنسبة للأسرة والمجتمع حيث يكون في مرحلة الطفولة المبكرة خياله واسع ويحب القصص الخيالية إلا أن للأسرة دور مهم في ذلك حيث توضح له ما هو خيالي وما هو واقعي , والطفل يكتسب قيمته في نفسه من خلال الأسرة. (زكريا الشربيني ويسريه صادق, ٢٠٠٠, ص ص ٩٢ , ٢٦٦).

والروضة أيضا لها دور فعال ورئيسي في غرس وتنمية القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال وحثهم علي الالتزام بها في جميع سلوكياتهم داخل الروضة وخارجها ويتحقق هذا من خلال أنشطة البرنامج اليومي التي تمد الطفل علي مدار اليوم بالعديد من القيم للأخلاقية وتشجعه علي ممارستها مع المحيطين به ويكتسبها من خلال الممارسة والتدريب والتقليد والقدوة والثواب والعقاب والموعظة ولن يستطيع الطفل الالتزام بهذه القيم الأخلاقية وممارستها إلا من خلال تشجيع الوالدين والمحيطين به في جو من الحب والود والألفة بينهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي:

١- تحديد القيم الأخلاقية الأكثر شيوعا بين أطفال الروضة.
٢- التعرف علي مدي ممارسة طفل الروضة لقيمة التعاون.
٣- التعرف علي مدي ممارسة طفل الروضة لقيمة النظام.
٤- التعرف علي مدي ممارسة طفل الروضة لقيمة الرفق بالمخلوقات.

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أولا: الأهمية النظرية:

وتتمثل في أهمية المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل فهي الأخطر والأكثر أثرا في تكوين شخصيته وهويته الدينية فالقيم الأخلاقية التي يكتسبها الطفل تغرس في شخصيته ويصعب تغيرها في الكبر ومن هنا كانت أهمية التعرف علي أكثر القيم الأخلاقية الأكثر شيوعا وذلك للعمل علي ترسيخها لدي الطفل من خلال أنشطة البرنامج اليومي مع محاولة تعزيز باقي القيم وتحفيز الطفل علي الالتزام بها وذلك نظرا لأهميتها البالغة في مساعدة الطفل علي التكيف مع المحيطين به.

ثانيا:الأهمية التطبيقية:

١- تتمثل في تبصير القائمين علي وضع المناهج التربوية الخاصة برياض الأطفال علي التركيز علي القيم موضوع الدراسة والعمل علي غرسها في نفوس الأطفال من خلال أنشطة البرنامج اليومي.
٢- تبصير المعلمة بنوعية المواقف التعليمية التي تساعد الأطفال علي اكتساب هذه القيم من خلال أنشطة البرنامج اليومي.

٣- غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال من خلال ممارسة أنشطة البرنامج اليومي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة علي السؤال الرئيسي التالي:

ما هي القيم الأخلاقية الأكثر انتشارا بين أطفال الروضة في منطقة المدينة المنورة؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل يمارس أطفال الروضة قيمة التعاون داخل الروضة وخارجها؟

٢- هل يلتزم أطفال الروضة بقيمة النظام داخل الروضة وخارجهـــا؟

٣- هل يمارس أطفال الروضة قيمة الرفق بالمخلوقات في التعامل مع المحيطين بهم؟

مصطلحات الدراسة:

القيم:

عرفتها حميدة عبد العزيز (١٩٨٧) بأنها مجموعة من المعايير التي دعا الإسلام إلي الالتزام بها من خلال القرآن والسنة , وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدي المسلمين والتزم بها المسلمون عن اختيار لتوجه أنماط السلوك الأخلاقي لديهم باعتبار ذلك المعايير أهدافا يسعي المسلمون لتحقيقها في سلوكهم كما يمكن الحكم علي السلوك في ضوئها.

وعرفتها هبه عبد المجيد (٢٠٠٧) بأنها معيار ينبع من المجتمع علي تصرفات أو أفعال الفرد سواء كانت مقبولة أو مرفوضة.

والقيم هي عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل علي توجيه رغباته واتجاهاته نحوها وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ وتتصف بالثبات النسبي (valve, 2007 , p .877).

وتعرف القيم إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموعة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون في ذهن الفرد نحو موضوع ما وتدفعه لإتباع سلوك معين لإشباع حاجاته وهي متفق عليها بين أفراد المجتمع.

الأخلاق:

اختلف العلماء في تعريف الأخلاق فذهب أصحاب مدرسة الوجدان إلي أن الأخلاق مستمدة من العاطفة وذهبت مدرسة الإدارة إلي أن الأخلاق نتاج من قوة العزيمة والصلابة واتجهت مدرسة الذكاء إلي أن الأخلاق نتيجة التفكير والعقل.

وعرف فؤاد البهي السيد (١٩٩٨) الأخلاق بأنها مركب اجتماعي مكتسب وبذلك تعتمد التربية الأخلاقية علي عمليتين رئيستين هما: عملية اكتساب الأفراد المعلومات وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الأخلاقية السوية وعملية تحويل القرارات إلي فعل وذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب.

فالخلق القويم من وجهة نظر مكدوجال عبارة عن نظام تصاعدي متكامل من العواطف تسيطر عليه وتكون نتيجة تلك السيطرة تكامل الأخلاق.

ويري باجلي إن الخلق عبارة عن كثير من العادات الصالحة النافعة فأساس الخلق في نظره هو العادات المفيدة.

أما ديوي فيعرف الخلق بأنه كل ما ينطوي عليه العقل من عمليات الإمعان أي الموازنة والتروي والرغبة (الدافع) سواء كانت هذه العمليات قريبة أم بعيدة.

أما كلباترك فيري أن هناك ثلاثة أشياء مهمة في كل عمل خلقي هي الحساسية لما يحتمل أن يتضمنه موقف ما, والروية والإمعان فيما يجب عمله , والرغبة الملحة في تنفيذ العمل (بلقيس داغستاني , ٢٠٠٥ , ص ص١٢ ,٢٦).

كما تعرف الأخلاق في الإسلام بأنها أنماط السلوك الواعي والإرادي للإنسان سواء كان هذا السلوك ظاهرا أو باطنا يقصد من خلال الوسائل المشروعة التي تحقق غايات خيرة حددها الإسلام من خلال القرآن والسنة وتتصل تلك الغايات بعلاقة الإنسان بالله ونفسه وبالكون والآخرين.

ويبدو أن هذا التعريف ركز علي عنصر الوعي, فالفرد عادة ما يسلك من منطلق إدراكه ووعيه الخلقي ومن ثم فكلما كان فهم الأمور الخلقية أفضل فان احتمال سلوكه بصورة خلقية تكون اكبر (حنان رفعت , ١٩٩٢ , ص ١٧).

فالخلق منه ما هو فطري يولد الطفل مزود به ومنه ما هو مكتسب من البيئة المحيطة به وينشأ من خلال الممارسة والتدريب , وهذا يوضح أهمية الدور الرئيسي للأسرة والروضة في إكساب الطفل الخلق السليم الذي يقبله المجتمع ويرضي عنه الدين وينعكس علي الطفل فيجعله ينعم به من الهدوء والاستقرار النفسي والاجتماعي مع المحيطين به.

وتعرف الأخلاق إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموعة من السلوكيات يمارسها الفرد مع المحيطين به وتكوّن في إطار تعاليم الدين وعادات وتقاليد ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه وتتأثر بخبرات الفرد وحالته النفسية, ويتحدد من خلال ممارستها معالم شخصيته.

القيم الأخلاقية:

عرفها إبراهيم قشقوش ونبيه إسماعيل (١٩٨٢) بأنها تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال معايشته لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد في الحياة وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين.

وتعرف هبه عبد المجيد (٢٠٠٧) القيم الأخلاقية بأنها مجموعة من المعايير والسلوكيات الايجابية التي يكتسبها الفرد منذ الصغر من المحيطين به في المجتمع وتظهر من خلال أفعاله مع الآخرين.

كما تعرف إيمان شرف (٢٠٠٨) القيم الأخلاقية بأنها القواعد المنظمة لسلوك الإنسان في الحياة سواء كان هذا السلوك ظاهرا أو باطنا يصدر عن الإنسان بإرادة ويهدف إلي تحقيق غاية. فالقيم الأخلاقية معيار لما ينبغي أن يكون وليس وصفا لما هو كائن.

وهي معتقدات حول ما هو مهم في الحياة وبعض القيم تشير إلي كيفية تصرف الإنسان حتى يكون صادقا منضبطا ذاتيا يؤثر الضمير علي نفسه (moral values, 2002).

وتعرف القيم الأخلاقية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموعة من القواعد والمعايير التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع ومشتقة من تعاليم الدين وعادات وتقاليد المجتمع وهي منظمة ومحدودة لسلوكيات وتصرفات أفراده.

وتشتمل القيم الأخلاقية في الدراسة الحالية على ثلاثة أبعاد هم:

التعاون

ويعرف إجرائيا بمساعدة الفرد للمحيطين به في عمل ما بدافع المحبة والرغبة في مشاركتهم.

النظافة

وتعرف إجرائيا بأنها ظهور الفرد بمظهر حسن في ملبسه وأدواته الشخصية مع حفاظه علي جمال مسكنه ومدرسته وبيئته.

الرفق بالمخلوقات

ويعرف إجرائيا بأنه السلوك الايجابي تجاه الكائنات الحية.

الإطار النظري للدراسة :

النمو الأخلاقي:

يتركز النمو الأخلاقي بصورة أساسية في مرحلة الروضة كعملية وعي تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التي تحدد سلوكه . وهذه القيم مكتسبة من الخارج بمعني إن الطفل في تصرفاته الملموسة يهتم بأوامر ونواهي الكبار .

ويقوم الطفل تدريجيا في نهاية فترة الروضة باكتساب هذه القواعد بصورة تلقائية وذاتية أو علي الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئا مفروضا من جانب الكبار بل تصبح شيئا شخصيا يتم اكتسابه وتنفيذه بصورة طبيعية ومن هنا تصبح هذه القواعد بمثابة صوت داخلي أو وعي أخلاقي داخل الطفل .

يعيش الطفل في بداية حياته مدفوعا من احتياجاته الطبيعية ومعتمدا علي الأسرة أو علي الآخرين حيث يكتسب طرق الحياة وقواعد السلوك وبعد ذلك يتبني هو تدريجيا مواقف ذاتية مستقلة وذلك نتيجة لنضج قدراته وخبراته الشخصية وبفضل نماذج الحياة التي تحيط به .

وكلما كبر الطفل فانه يكف عن التصرف والسلوك بدافع من احتياجاته فقط ولكن سلوكه يكون علي أساس قوة مبادئ الحياة وقوة القيم الإنسانية والروحية والشخصية وغالبا ما تكون الدوافع الطبيعية ومتعة الحدث هي الدافع والمحرك الأساسي للسلوك الإنساني خاصة علي مستوي الأطفال ولكنها في حد ذاتها لا ترقي إلي مصاف القيم الأخلاقية حيث إن هذه الأشياء تشكل عادة ما يسمي بالمحرك الطبيعي المجهول للسلوك والمعرفة ...الخ.

ولكي يصل الطفل إلي الاختيار الحر والسلوك الهادف الذي يتجاوز السلوك الغريزي يجب عليه إن يلتزم بالقيم والمثل والأهداف التربوية التي تدفعه للأمام .

ويتم ذلك عن طريق غرس مثل الحياة والقيم الأخلاقية في نفس الطفل الأمر الذي يتطلب فنا تربويا (بيوكنيكتي , فوزي عيسي , ١٩٧٧ ,ص ١٦).

مستويات النمو الخلقي:

أ- مستوي ما قبل السلوك الأخلاقي ويتضمن مرحلتين هما:

١- مرحلة العقاب والطاعة نتيجة للعقاب, وفيها يخضع الطفل للأوامر لتجنب العقاب.

٢- مرحلة الأداء البداني لتحقيق اللذة وفيها يخضع الطفل للأوامر حتى يثاب علي عمله.

ب- مستوي السلوك الخلقي لإرضاء الآخر ويتضمن مرحلتين هما:

١- مرحلة السلوك الخلقي الطيب الذي يؤدي إلي علاقات اجتماعية قوية وبذلك يساير الطفل الأوضاع القائمة حتي لا يصبح منبوذا من الجماعة .

٢- مرحلة السلوك الخلقي الذي يساير السلطة القائمة وفيها يسلك الطفل مسلكه الخلقي ليتجنب رقابة السلطة القائمة وحتى لا يقع في الخطأ.

ج- مستوي السلوك الأخلاقي القائم علي التقبل الذاتي للقيم الخلقية ويتضمن مرحلتين هما

١. مرحلة السلوك الخلقي القائم علي العلاقات الاجتماعية التي تحدد للفرد ما يجب عليه وهذا يؤدي إلي إن يسلك الطفل مسلكا يتجنب به الاعتداء علي حقوق الآخرين .

٢. مرحلة السلوك الخلقي الذي ينبع من القيم العليا التي يحددها ضمير الفرد وبذلك يتجنب الفرد سلوكا معينا حتي لا يصبح ساخطا علي نفسه .

ومن هنا يستطيع المعلم والمربي إن يوجه الطفل في نموه الخلقي ويسير به من مستوي من مستويات النمو الخلقي إلي المستوي الذي يليه ويستطيع المربي أيضا إن يكتشف الوسائل التي تسرع بالطفل للوصول إلي المستوي الخلقي النهائي وما يعوقه عن الوصول إلي هذا المستوي ليعالج الموقف علاجا صحيحا في إطار العوامل التي تؤدي إلي سرعة النمو الخلقي. (بلقيس داغستاني , ٢٠٠٥ , ص١٧).

وهكذا يتصل الفرد في طفولته اتصالا قويا بالسلطة القائمة في أسرته ويكتسب بذلك ضميره ثم يتطور به النمو فيستجيب لنداء هذا الضمير ويدين بالولاء لمعايير الأسرة وقيمها الخلقية فيحاول إن يرضي الأهل والأصدقاء ثم يتطور في مراهقته فيسمو بمستوياته حتى يصل للمثل العليا الإنسانية والعدالة الاجتماعية (فؤاد البهي , ١٩٩٨ , ص ٢٩٢).

وانتهي كولبرج في بحوثه إلي إن النمو الخلقي عند الفرد يتطور عبر ثلاثة مستويات هي :

المستوي الأول:
مستوي ما قبل السلوك الخلقي وفيه يسلك الطفل بناء علي قواعد الثواب والعقاب كما تظهر في سلوك الآباء من وعد أو وعيد.
المستوي الثاني:
مستوى السلوك الذي يؤدى إلى علاقات اجتماعية طيبة ، وفية يسلوك الطفل للحصول على إرضاء الجماعة الذي هو عضو فيها، وفى نفس الوقت يخشى لومها ونبذها.
المستوى الثالث:
مستوي السلوك المعتمد علي المبادئ والقيم الخلقية وفيه يسلك الفرد حسب ما يمليه عليه ضميره مهتديا بالمبادئ والقيم الخُلقية السائدة في المجتمع (هشام مخيمر, ٢٠٠٠ ,ص ص١٤٤, ١٤٥).
ومن هذا يتضح لنا أن الطفل لكي يتمتع بالخلق القويم لابد إن يمر بجميع المراحل والمستويات السابقة التي تؤهله لممارسة السلوك السليم الذي يتمشي مع القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع .
القيم الأخلاقية للأطفال:
إن القيم الأخلاقية تعد بمثابة معايير يلتزم بها الأفراد والمجتمع ولذا يجب علينا إن نكسب أطفالنا القيم الأخلاقية المرغوب فيها وإبعادهم عن القيم الغير مرغوب فيها ومن هذه القيم الأمانة,الصدق, المسؤولية, التواضع, الصبر, النظام, التعاون, النظافة, الرفق بالحيوانات, احترام المعلم, آداب الطريق ....الخ.
١- التعاون:
قال تعالي ① وَتَعَاوَنُوا عَلَى البرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ☎ (المائدة ٢)
إن التعاون مبدأ هام يدفع إلي التماسك والمحبة والأخلاق بين الأفراد وان التعاون يقوي الروابط بين الأفراد وان الفرد كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع إن يعيش منعزلا عن المجتمع ولذا يكون هناك علاقات بين الأفراد وتعاون فيما بينهم.
٢- النظام:
قال تعالي ①إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ☎ (الصف٤), إن الإسلام قد اهتم وحرص علي النظام من خلال جميع الـ بادات فمثلا الصلاة لها أوقاتها والصلاة في جماعة تكون في صفوف منتظمة.
فقد اهتم الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمراعاة النظام في كل تصرفاتنا بغرس ذلك عند الأبناء منذ سن مبكرة في هذا حث الأبناء علي تلك الآداب مثل تناول الطعام بان يبدأ بالتسمية بالله والأكل باليد اليمني ويأكل الطعام من أمامه مباشرة كما في قول رسول الله □ وهو يعلم الطفل آداب الطعام "ادن يا بني وسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" أخرجه احمد والترمذي
وخير وسيلة لتعويد الطفل علي النظام إن تكون له القدوة الحسنة وإذا اتبع الطفل النظام في حياته اليومية سواء في البيت أو المدرسة فنمي لديه حب النظام والتعود عليه فبذلك تعطيه دروسا عملية في إتباع النظام.
٣- الرفق بالمخلوقات(الرحمة):
قال تعالي ①ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالمَرْحَمَةِ ☎ (البلد١٧).وقال رسول الله (ص) من لا يرحم لا يرْحم لذا فإن الله سبحانه وتعالي أوصي بالرحمة عند التعامل مع الآخرين والتماس الأعذار لهم وتقديم العون لهم وكذلك الرحمة بالضعفاء وعدم إهانتهم أو ضربهم أو تحقيرهم وتمتد كذلك لتشمل الحيوانات والطيور وعدم تعذيبها أو ألحاق الضرر بها فقد روى الرسول الكريم □ إن الجنة فتحت أبوابها لرجل سقي كلبا فغفر الله له وان النار فتحت أبوابها لامرأة حبست هرة حتى ماتت فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض فالرحمة تجلب الحب وتجمع القلوب والقسوة تمزق القلوب وتزرع الكراهية (إيمان عبد الله شرف , ٢٠٠٨ , ص ص١٥ , ٥٣).
ويجب علينا كآباء ومربين إن نبذل أقصي جهدنا لإكساب الأطفال اكبر قدر ممكن من القيم الأخلاقية التي تجعلهم يجمعوا بين خيري الدنيا والآخرة ومن الوسائل التي تساعد علي تحقيق ذلك:
١- تشجيع الطفل علي إتباع القيم الأخلاقية في جميع سلوكياته.
٢- حث الطفل وتحفيزه علي الالتزام بقيم الجماعة التي ينتمي إليها.
٣- الإكثار من المواقف الحياتية التي تدفع الطفل لإتباع القيم الأخلاقية في كل التعاملات اليومية مع الآخرين.
٤- إعداد البرامج والأنشطة التي تنمي وتغرس القيم في نفس الطفل بطريقة محببة تجعله يتبعها بكل حب ورضاء.
٥- الممارسة اليومية للقيم من قبل الوالدين والمربين حتى يستطيع الطفل اكتسابها بكل سهولة وترسخ في نفسه من خلال التقليد.
٦- حث الطفل علي الالتزام بالتعاون والنظام والرفق بالمخلوقات.
أهمية القيم الأخلاقية للطفل :
١- ترتقي بوجدان الطفل وتجعله يتحلى بكل خلق نبيل يساير قيم الجماعة التي ينتمي إليها.
٢- تساعد الطفل علي التمتع بصحة نفسية جيدة .
٣- تقوي علاقة الطفل بالمحيطين به وتجعله يشعر بالأمان والدفء العاطفي.
٤- تساعد الطفل علي اكتساب العادات الاجتماعية السليمة التي تمكنه من التفاعل والتكيف مع المحيطين به.
٥- تجعل الطفل يتصرف وفق قيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها.
نظريات في التربية الأخلاقية:
أولا: أراء المفكرين المسلمين في التربية الأخلاقية للطفل

١- الغزالي :

يذهب الإمام الغزالي في تربية الطفل الإسلامية مذهبا يبدأ أولاً بتهذيب العقل بالمعرفة وتهذيب النفس بالعبادة ومعرفة الله والتقرب منه ولا تأتي هذه الأمور إلا عن طريق غرس أصول الدين الصحيحة في صدور الصغار منذ نشأتهم ويقول إن التربية الإسلامية يجب إن تبدأ في سن مبكرة ذلك لأنه في هذه السن يكون الطفل مستعدا لقبول العقائد الدينية بمجرد الإيمان بها لذلك عند تعلمه الدين يبدأ بحفظ قواعده وأصوله وبعد ذلك في مراحل لاحقه يكشف له المعلم معانيه فيفهمه ثم يؤمن به ويصدقه وكلما شب الطفل يرسخ الإيمان عنده بالتدرج عن طريق التلقين والمحاكاة ثم الإثبات والبراهين لكي يكون دينا قويا راسخا وقد شبه الإمام الغزالي عملية التلقين ببذر البذور في التربة لزراعتها، وشبة الاعتقاد عن طريق البرهان بعملية السقي فبذم البذر ويترعرع ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفروعها في السماء. وإذا تأملنا منهج الغزالي في التربية للطفل وجدناه منهجا متكاملا جمع بين أطراف التربية العقلية والجسمية والوجدانية والأخلاقية.

٢- ابن سينا:

يري ابن سينا في تربية الطفل انه يجب البدء بتربية الطفل وتعويده علي الخصال الحميدة قبل إن ترسخ العادات القبيحة فيه لأنه من الصعب إن يتخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه وكذلك يذهب إلي إن المربي إذا أراد الالتجاء إلي العقوبة وجب عليه إن يحتاط كل الحيطة ويتخذ الحكمة والعطف في تحديدها وقد نصح إلا يعامل المعاقب بشدة وعنف في البدء بل يعامل باللين واللطف ويستعمل معه الترغيب تارة والتخويف تارة أخري ويري ابن سينا إن التربية الأخلاقية تبدأ من الفطام وذلك يدل علي مبلغ عناية المربين المسلمين بحسن الخلق وإدراكهم لمدى تأثيره في إعداد المواطنين الصالحين (احمد محمود , ٢٠٠٣ , ص ص ٧٦، ٧٨).

٣- الأخلاق عند القاسي:

يعتبر القاسي الدين أصل الأخلاق فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام لذلك يجب إن يعمل التعليم علي تهذيب الأخلاق وأساس الأخلاق عنده الضمير الخلقي الحي المستمد من الدين الذي يعتمد علي ما ورد عن النبي □ عندما سئل عن الإحسان فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك" .ويكون اكتساب الأخلاق عن طريق التعليم والقدوة ولذلك كانت سيرة الرسول (ص) ذات فائدة تعليمية خلقية عظيمة قال الله تعالي ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١) (احمد محمود الحمد,٢٠٠٣ ,ص٣٠٠).

٤- احمد بن تيمية:

يمكن تلخيص أراء ابن تيمية في التربية الخلقية للطفل بالعناصر التالية :

١- الملاحظة الدقيقة للطفل من قبل الأسرة وتقديم العون والإرشاد النفسي الدائمين وكذلك التعزيز في سبيل حل المشكلات الأخلاقية التي تواجهه داخل الأسرة وخارجها .

٢- تأصيل القيم الأخلاقية الإسلامية بحيث تستغرق كل أبعاد شخصيته مثل : قيم توحيد الله وعبادته والقيم المرتبطة برعاية الجسم وإشباع حاجاته والقيم المتعلقة بالعمران وعدم التخريب والسعي إلي كسب الرزق والقيم المتعلقة بالتفكير والتدبر والكرم والحلم والأمانة والمحبة والأمل والأخوة والمعاملة الطيبة والمسؤولية الاجتماعية وغيرها .

٣- غرس القيم الإسلامية الصحيحة في الطفل بواسطة الإرشاد اللفظي وتعليمه إن تكون حياة الرسول □ والصحابة والشهداء مثله الأعلى وان يرفض كل ما دخل علي الإسلام من شوائب فكرية ومذاهب أخري .

٤- إن يكون التعليم الخلقي منسجما مع خبرات الطفل وسلوكه ودوافعه البيولوجية لا معاكسا لها و أن يكون تعديل هذه الدوافع بما يتسجم مع السلوك الاجتماعي الصحيح

٥- استخدام الثواب والعقاب مع التأكيد علي إن الثواب (التعزيز الايجابي أفضل من العقاب وان العقاب أحيانا يؤدي إلي تثبيت السلوك أكثر منه إلي تعديله)

٦- القدوة الحسنة من قبل الأبوين مهمة جدا في مجال التربية الأخلاقية (ماجدة إمام, بدون سنة, ص١٩٨, ١٩٩).

ثانيا نظريات الحكم الأخلاقي للأطفال:

١- نظرية التحليل النفسي:

تري مدرسة التحليل النفسي إن عملية اكتساب الأخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكتسب الطفل الأنا الأعلي من خلال التوحد مع الوالدين حيث يقوم الوالدان بدور ممثلي النظام فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع الذي يتربي فيه الطفل ويتم ذلك عن طريق استحسان الطفل عندما يفعل ما يحب عليه إن يفعله وإبداء عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب إن يفعل ومن هنا يتكون لدي الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة في المرغوبات فيتكون ما أسماه فرويد بالأنا العالي وهو الضمير.

٢- النظرية السلوكية:

ويري أصحاب هذه النظرية إن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الايجابي والسلبي ويتعاملون مع القيم علي أنها ايجابية أو سلبية كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد ويرون أيضا إن غاية النمو الأخلاقي إن تتفق المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات مع السلوك الأخلاقي ومن هنا تتضح أهمية هذه النظرية فهي البداية الصحيحة لدراسة القضايا الأخلاقية ومعرفة كيف يصل الأفراد إلي إن يتطرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية فيمكن التحكم في السلوك الأخلاقي السيئ وكفه عن طريق توقع العقاب أو تعلم تجنب رد الطفل للسلوك السيئ الذي يتبعه عقاب فيؤدي إلي قلق وتوتر يمنع الطفل من تكرار ذلك الفعل.

٣- النظرية المعرفية:
تنظر المدرسة المعرفية إلي اكتساب الطفل للقيم علي أنها عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباط وثيقا بالتفكير عند الطفل واكتساب القيم في نظر هذه المدرسة ليست محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف للسلوك الأخلاقي بمقتضي المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة وإنما تؤكد إن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية , ويعتبر بياجه من أوائل رواد هذه المدرسة . (أيمان عبد الله شرف ,٢٠٠٨ , ص٨٠, ٨١)
وجهة نظر بياجيه في النمو الأخلاقي :
لقد وضع بياجيه أول نظرية لتطوير النمو الأخلاقي عند الطفل وقد أوضح من خلال نظريته إن الطفل يتأثر بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع إذ انه يلتزم بمعايير وقيم الجماعة وتعتمد التربية الأخلاقية في مرحلة الطفولة علي تكييف الطفل اكتساب المفاهيم والمعلومات التي تنمي قدراته وتمكنه من اتخاذ قرارات سليمة خاصة عندما يصل إلي مرحلة التمييز حيث يقترب الطفل من القيم الأخلاقية للراشدين الذين يرتبط بهم حتى يتوافق سلوكه مع معاييرهم والجانب الأخر في التربية الأخلاقية في مرحلة الطفولة هي عملية اقتناع الطفل لاكتساب المفاهيم والمعلومات والقيم الأخلاقية والالتزام بهذه المفاهيم الأخلاقية وإتباع السلوك المتوافق مع المجتمع حتى يصل الطفل إلي مرحلة التوافق والانسجام والي التوازن والتكامل الاجتماعي. (إيمان عبد الله شرف , ٢٠٠٨ ,ص٨٠)
وقد ميز بياجيه بين نوعين من الأخلاق هما :
- أخلاق خارجية المنشأ وهي تلك القواعد الأخلاقية التي تملي علي الطفل من الخارج بواسطة الآخرين عن طريق التوجيه أو هي تلك القواعد التي تفرض علي الطفل من البيئة الخارجية من عالم الراشدين والتي يجب علي الطفل إن يطيعها ويحترمها وتميز تفكير الأطفال في سن السابعة والثامنة.
- أخلاق ذاتية المنشأ هي تلك القواعد والمعايير التي تنشأ من تفاعل الطفل ورفاقه مع البيئة الاجتماعية المحيطة به وهي تنشأ من داخل الفرد بدون ادني تدخل كما أنها تنشأ نتيجة اقتناع شخصي أو ذاتي دون أجبار خارجي للشخص (سليمان الخضري، ١٩٨٢, ص ١٤٥).

أساليب التربية الخلقية للأطفال:

١- القدوة الحسنة:
تعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه الطفل ويقلده وهذا النموذج قد يكون شاهده أو قرأه أو سمع عنه وهي أفضل الوسائل جميعا وأقربها إلي النجاح. وقد يكون التأثير مباشرا كأن يسلك الصغار مثلما يسلك الكبار علي إن يكون سلوك الكبار مثاليا أو يكون التأثير غير مباشر كأن يسمع أو يقرا قصصا من الماضي أو من الحاضر عن إنجازات حسنه تستحق إن يحتذي بها لأنها صادرة عن قيم مثالية وقد أوضح الله تعالي أهمية القدوة فيقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١)وقد تمثلت أخلاق الرسول □ في الصدق والصبر والوفاء والرحمة... وغيرها من الصفات الحميدة (محمد قطب ,١٩٨٧ ,ص١٨٠).

٢- الجزاء:
من المداخل المستخدمة في تنمية القيم الأخلاقية بما يتضمنه من ثواب وعقاب فالجزاء من جنس العمل هو الأسلوب المناسب لطبيعة الإنسان التي تسعي دائما وراء المنفعة وتبتعد ما أمكن عن العقاب فالعقوبة عن طريق التعليم وتعديل السلوك يجب استخدامها عند الضرورة علي إن يكون للثواب الدور الرئيسي في تشجيع الطفل علي التعلم وان تكون الإثابة معنوية لا ماديه (حنان رفعت ,١٩٩٥، ص٨٣).

٣- الموعظة:
من أهم أساليب التربية في تكوين الأطفال أخلاقيا وتربويا تربيتهم بالموعظة وتقديم النصح لهم فالموعظة من الأساليب التي حض القرآن الكريم عليها وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تشير إلي ذلك حيث قال الله تعالي: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.(النمل ١٢٥)
وقال سبحانه وتعالي:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. (لقمان١٣)
والموعظة الحسنة تبدأ بالرفق واللين وتتدرج في الشدة حتى تصل إلي التعنيف والتهديد وقد تكون بلوم أو توبيخ كما تكون بالتنبيه للعيوب التي يقع فيها الفرد أو الضرب غير المبرح الذي تبيحه الشريعة الإسلامية بشرط أي ما لا يسبب جرحا أو ما لا يكسر عظما ولا يقع الضرب علي المواضع التي يحرم الضرب عليها كالرأس والوجه والصدر والبطن مع مراعاة حالة الأبناء الصحية. (إيمان عبد الله شرف , ٢٠٠٨,ص ٣٠)

٤- الأسلوب القصصي:
يعد من الأساليب التربوية المناسبة للأطفال ولهذا يمكن للأسرة والمدرسة اللجوء إليه لتربية الطفل وذلك نظرا لتناسبه مع هذه المرحلة العمرية التي تميل بطبعها لتقبل هذا الأسلوب لماله من تأثير كبير علي نفس السامع وعقله ولما يمكن إن تؤديه القصة من خلال مضامينها التربوية من دور في غرس القيم والاتجاهات والميول المطلوبة في نفس الفرد خاصة في مرحلة الطفولة وان كان أثرها يمتد علي مدي حياة الإنسان,خصوصا القصص الدينية والاجتماعية (احمد محمود, ٢٠٠٣ ,ص٢٦).

٥- أسلوب الممارسة:
ويقصد به التربية من خلال العمل وهو أكثر الأساليب فعالية فالتربية تكون فعالة إذا ارتبطت بأنماط سلوكية يمارسها الطفل ولاسيما السلوكيات المرتبطة بالدين لغرس الأخلاق الإسلامية في الأطفال ويجد المربي في الفرائض الدينية فرصا مواتية للتربية الخلقية للطفل وتوجيهه نحو الأهداف السامية والرسول □ كان يراقب أصحابه ويتركهم ليطبقوا تعاليم الإسلام ثم يصحح أخطائهم حتى يتعلموا بالممارسة والتجربة (بلقيس داغستاني , ٢٠٠٥,ص٨٦).

٦- أسلوب التذكير:
ويستند هذا الأسلوب إلي إن كل مسلم عليه إن يذكر أخاه ويوصيه بفعل الخير واجتناب الشر وهذا يعني إن يقوم المسلم بتربية أخيه المسلم ومن هنا يحث الإسلام علي ضرورة التذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر.
ويجب علينا كآباء ومربين إن نسعى جاهدين من اجل غرس القيم الأخلاقية الفاضلة في نفوس أبناءنا بإتباع العديد من الأساليب التربوية السابقة التي تجعل الطفل يمارس هذه القيم بكل حب وتلقائية وتصبح جزءا من شخصيته ويتحقق هذا من خلال القدوة الصالحة في جميع المواقف الحياتية والاعتماد علي الثواب أكثر من العقاب فالمعاملة الحسنة للطفل تدفع به للالتزام بالقيم الأخلاقية من اجل الحصول علي اهتمام وتشجيع والديه أو معلمته.

دور المؤسسات التربوية في إكساب وتنمية القيم الأخلاقية للطفل:

توجد مؤسسات عديدة تساهم في اكتساب القيم الأخلاقية ومنها الأسرة,دور العبادة , المدرسة,المؤسسات الثقافية,وسائل الإعلام بالإضافة إلي جماعة الإقران وتعتمد هذه الوسائل علي التقليد والتعلم بالملاحظة كما أوضح باندورا (Bandura) (زكريا الشربيني ويسري صادق , ١٩٩٦ , ص٢٦) وفيما يلي نستعرض دور كل من هذه المؤسسات:

١- الأسرة:
تلعب الأسرة دورا هام في بناء شخصية الطفل السوية حيث أنها من أهم المؤسسات التربوية وأقواها تأثيرا في بناء شخصيته فهي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقي الطفل ويتفاعل معها ويشعر بالانتماء لها ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين ويستقي عاداته وأخلاقه وطبائعه منها ولذا يجب علي الوالدين إن يربوا أولادهم تربية أخلاقية صحيحة.
وقال رسول الله ﷺ "ما من مولود إلا ويولد علي الفطرة ,وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" وذلك لكون الطفل يعتمد علي والديه اعتمادا كليا في مرحلة الطفولة فهو يتعلم من والديه المعرفة المتعلقة بأنماط السلوك والعادات والقيم وان الأسرة هي التي تغرس في الطفل القيم الأخلاقية .(إيمان عبد الله شرف , ٢٠٠٨ , ص٦٣)

٢- الروضة :
إن الهدف الأساسي من تنمية القيم الأخلاقية هو إن يفتح الطفل عينيه منذ نشأته على أوامر الله فيروض على اجتناب ما نهى الله عنه, ويدرب على إتباع القيم الأخلاقية الحسنه منذ صغره.
لذلك يقع علي عاتق رياض الأطفال الكثير من الوظائف التي لابد من توافرها برياض الأطفال في مقدمة هذه الوظائف الرعاية الصحية والنفسية, والاجتماعية والدينية,والمعرفية,والحركية, وهذا يتطلب إن يدرك القائمون بالعمل مع الطفل خصائص هذه المرحلة العمرية, وحاجات الطفل والعمل على تلبيتها وإشباعها حتى ينمو الطفل نموا متكاملا.
ويمكن لمعلمة رياض الأطفال إن تقوم بترسيخ القيم الأخلاقية الحميدة في نفوس الأطفال ,من خلال أدائها للأنشطة بصورة جذابة ومشوقة مع مراعاة أن تكون قدوة حسنه يحتذي بها في تكوين القيم الأخلاقية كما أنها تستطيع إن تقوم بدور المرشدة والموجهة لسلوكيات الأطفال.
كما أن لها دورا هاما لكونها بديلة للام تتعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف لهم لذا فإن مهمتها هنا مساعدتهم علي التكيف والانسجام ومد يد العون لهم في جميع الأمور وهذا يتطلب منها الإلمام بالأساليب الحديثة في التعليم والتعلم (محمد كامل عبد الصمد , ٢٠٠٠ ,ص ص ١٤ , ١٥).

٣- المؤسسة الدينية:
تشمل المسجد حيث أن له دور مهم في إكساب الطفل القيم من خلال أداء العبادات كالصلاة التي فيها طاعة لأوامر الله وأيضا التعاملات بين رجال الدين والمجتمع تساعد علي غرس القيم الأخلاقية المتعلقة بالدين الإسلامي ويكون ذلك من خلال التوجيه والإرشاد والقدوة الحسنة التي تكلم عنها باندورا (Bandura) من خلال نظرية التعلم الاجتماعي, ويقع على عاتق الدعاة المثقفين دينيا وعلميا توجيه الأطفال للسلوكيات والقيم المرغوبة بأسلوب محبب يتناسب مع طبيعة الطفل. (علي خليل مصطفي , ١٩٨٨ , ص ١٦٩)

٤- جماعة الأقران:
يوضح باندورا (Bandura) من خلال نظريته أن التعلم يتم من خلال التقليد والمحاكاة,حيث يقوم الطفل بالاندماج مع أقرانه في اللعب ويكون مجموعات يقضى معهم معظم وقته فيكتسب منهم القيم والسلوكيات سواء كانت هذه القيم حميدة أو غير مرغوب فيها التي تؤثر فيه.

٥- وسائل الإعلام:
تعد وسائل الإعلام ذات دور فعال ومؤثر في إكساب الطفل القيم حيث تعددت هذه الوسائل بين مرئية ومسموعة بالإضافة إلي وسائل أخرى تكنولوجيه حديثه مثل الانترنت وتعامل الطفل معها يدفع به إلى أن يكتسب قيم غريبة قد تكون مختلفة عن ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه, وتعد هذه الوسائل سلاح ذو حدين يمكن إن تكسبه قيم مرغوبة يرضي عنها المجتمع أو تؤكد على قيم يرفضها المجتمع مثل ما يشاهده من برامج أطفال أو كارتون يكتسب منها بعض سلوكيات العنف والعدوان حيث يعتمد الطفل في هذه المرحلة على التعلم بالملاحظة (علي خليل مهصطفي ,١٩٨٨ , ص ١٦٩).
جميع المؤسسات السابقة لها دور فعال ورئيسي في مساعدة الطفل علي اكتساب القيم الأخلاقية وتنميتها لديه من خلال الممارسة اليومية ولكن تظل الأسرة والروضة في مقدمة هذه المؤسسات وأكثرها تأثيرا على الطفل فالأسرة هي التي تغرس البذور الأولي للقيم الأخلاقية في نفوس الأطفال والروضة تكمل هذا الدور من خلال الأنشطة المختلفة التي تقدمها للطفل بالبرنامج اليومي.

التنشئة الأخلاقية لطفل الروضة:

تتم عن طريق تعميق الاعتقاد الصحيح وتنمية الأخلاق الحسنة لدي الطفل منذ الصغر وغرس الإيمان بالقيم الأخلاقية القائمة علي المرجعية الدينية الصحيحة.وذلك من خلال ما يلي:

– القدوة الحسنة ,فهي من انجح الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقيا

– العدل بين الأطفال والمساواة بينهم مما يحفظ للطفل كرامته واعتزازه بنفسه ومساعدته علي التمثيل الفعال للقيم الايجابية.

- فهم التنشئة الأخلاقية على أنها تثقيف وتربية وليس تعليم فلا يكفي مجرد الحفظ.والتلقين للجانب المعرفي الأخلاقي وإنما تحويلها إلي مواصفات ابقي أثرا في شخصية الطفل طيلة حياته.

– مواجهة العولمة بإتباع وسائلها ومحاربتها باستثمار تقنياتها عن طريق ابتكار الألعاب وطرق الترفيه التي تتضمن قيم تربوية وأخلاقية.

– تبني إستراتيجية ثقافية تشارك فيها الوسائط التربوية والمؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام وتكرس المفاهيم الأسرية وتكشف المفاهيم والممارسات الخاطئة التي تنطوي عليها الأعمال الفنية والبرامج التي تبث عبر القنوات الفضائية وتغزو العقول والبيوت.

– تنمية اتجاه معلمة الروضة نحو التنشئة الأخلاقية للطفل ودراسة أساليبها إذ إن معلمة الروضة باعتبارها القائدة والمخططة والمنفذة والخبيرة الممثلة للجماعة والممثلة للمسئولية الفردية تأتي علي رأس العوامل المؤثرة في تنشئة الطفل أخلاقيا داخل الروضة من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

- استثمار الإعلام ووسائله لبث القيم الأخلاقية عبر إنتاج أفلام كرتون والعاب تساعد علي ذلك والعمل علي إتقانها لتكون قادرة علي منافسة تلك التي ينتجها الآخر.

– عقد الندوات والدورات لتوعية الآباء والأمهات بالاعتدال في عملية التطبيع الاجتماعي لأطفالهم . (أمل خلف ,٢٠٠٥ ,ص ص ٢١٦ , ٢١٧)

الدراسات السابقة:

دراسة فاطمة بلال (١٩٨٨):

تهدف الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين الأحكام الأخلاقية وبعض سمات الشخصية مثل سمة العمل الجماعي , التعاون , تكوين علاقات مع الآخرين , الميل إلي الواقعية , والتعرف علي المستويات الأخلاقية السائدة بين أفراد العينة مع بناء برنامج لتنمية الأحكام الأخلاقية لذوي المستويات المنخفضة منها , وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأحكام الأخلاقية وكلا من السمات (سمة العمل الجماعي , سمة التعاون ,سمة الميل إلي الواقعية).

دراسة أمل حسن حرات (١٩٩٠):

تهدف الدراسة إلي وضع مشروع مقترح يسهم في زيادة فعالية مؤسسات ما قبل المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدي أطفالنا وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية القيم الأخلاقية لصالح الأطفال الملتحقين بالروضة عن الأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة في مجالات شتي أهمها تنمية القيم الأخلاقية.

دراسة Harris & Susan (1990):

تهدف الدراسة إلي تنمية بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال برنامج يحتوي علي قصص قصيرة (التسامح, المنافسة, الايجابية, الاعتزاز بالنفس, الولاء للوطن) وقد توصلت الدراسة إلي أهمية البرامج التربوية في تنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية لدي أطفال الروضة.

دراسة مراد صالح (١٩٩١):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي القيم الأخلاقية التي يحب أن يتحلي بها طفل القرن الحادي والعشرين والوقوف علي مداخلها ووسائل تنميتها وأخيرا التعرف علي دور المؤسسات النظامية وغير النظامية والأسرة وجماعة الرفاق, دور العبادة , وسائل الإعلام . في تنمية القيم الأخلاقية لدي الطفل. وأشارت النتائج إلي العمل علي توفير المناخ الأسري الذي يساعد علي إكساب وتنمية القيم الأخلاقية السليمة الطفل القرن الحادي والعشرين والعمل علي توفير الإمكانيات والبيئة الصالحة في المدرسة من معلمين مناهج دراسية وأنشطة مدرسية وغيرها لتنمية القيم الأخلاقية السليمة لدي الطفل.

دراسة ممدوح عبد الرحيم الجعفري(١٩٩٢):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة من خلال دراسة تحليلية للبرنامج التربوي وأجريت الدراسة علي أطفال الروضة بين سن (٤-٦)سنوات وقد أشارت النتائج إلي إن القيم الأخلاقية التي يدركها أولياء الأمور هي الأمانة والصدق والنظافة اقل من وجهة نظر المعلمة وإدراكها لها وكثرة القيم السلبية والمتمثلة في قيمة التسرع وعدم النظام والعبث في ممتلكات الآخرين والرغبة في امتلاكها والأنانية وعدم التعاون والعدوانية والتصميم علي الرأي والقيم الأخلاقية في الكتب لا تكفي لتحقيق السلوك الأخلاقي من وجهة نظر الآباء والمعلمات.

دراسة سهير احمد محمد حسن (١٩٩٣):

تهدف الدراسة إلي معرفة دور الحضانة في إكساب بعض القيم واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأجريت الدراسة علي عينة أطفال الصف الأول الابتدائي الذين التحقوا بالحضانة وأيضا اقرانهم الذين لم يلتحقوا بالحضانة وأشارت النتائج إلي وجود ترتيب هرمي للقيم (صدق , نظام , نظافة , التعاون) ولم يختلف الترتيب القيمي تبعا لمتغير جنس الطفل (الذكور والإناث) في مدي اكتسابهم قيم المقياس الأربعة الذين التحقوا بدور الحضانة والذين لم يلتحقوا بها , كما أشارت الدراسة إلي إن دور الحضانة لها دور فعال في إكساب الأطفال القيم المرغوب فيها.

دراسة ابتسام محمد محمد أبو خوات (١٩٩٦):

تهدف الدراسة إلي معرفة مدي عناية الإسلام بتربية الطفل من وجهة نظر الإسلام والقيم الواجب توافرها لدي الطفل في نهاية هذه المرحلة العمرية والتعرف علي العلاقة بين ما لدي الطفل من قيم أخلاقية إسلامية وبين بعض المتغيرات الخاصة بالأم المتعلمة وهي : مستوي تعليم الأم , عملها , عمرها ،عدد أبنائها , وقد أسفرت النتائج إن مستوي تعليم إلام أكثر المتغيرات تأثيرا في القيم الأخلاقية الإسلامية لدي الطفل يليه عمل إلام فعدد أطفالها وأخيرا عمرها.

دراسة تشكويني بيوكتكتي (1996):

وهدفت الدراسة إلي التعرف علي التربية الأخلاقية في رياض الأطفال ومدي استجابة الأطفال لها والطرق التربوية الأكثر فاعلية في تنمية القيم الأخلاقية وأسفرت نتائج الدراسة إن (٧٠ %)من أطفال الروضة يستفيدوا من التعليم عن طريق تقليد الأدوار في تنمية القيم الأخلاقية .

دراسة راوية هلال شتا (١٩٩٧):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي القيم الأخلاقية المتضمنة بقصص الأطفال سلسلة أم الدنيا , ومعرفة مدي إدراك إلام والأطفال للقيم الأخلاقية المتضمنة بهذه المجموعة من القصص . وأشارت النتائج إلي إن القصص تحتوي علي عدد كبير من القيم الأخلاقية (٣٢) قيمة أخلاقية منها (العمل, الإيمان, الحرية, الشجاعة, الصبر, التعاون) كما أسفرت النتائج عن إدراك أطفال العينة القيم الأخلاقية التي تضمنتها مجموعة القصص.

دراسة Holligan, chris (1999):

تهدف الدراسة إلي محاولة التركيز علي بناء شخصية الطفل وتزويده بالقيم الاجتماعية والأخلاقية بغرض بناء سلوك أخلاقي لدي الأطفال.وقد قامت الدراسة علي عينة من معلمات الروضة ببريطانيا وركزت الدراسة علي ضرورة التربية في الروضة بصفة عامة ومستوي القيم وطرق تنميتها في الطفولة المبكرة بصفة خاصة .وقد أظهرت الدراسة من خلال التركيز علي بعض الطرق المستخدمة لتنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة ايجابية هذه الطرق في تزويد الأطفال بمختلف القيم الأخلاقية والاجتماعية وتعديل السلوك الأخلاقي لهؤلاء الأطفال .

دراسة سعاد السيد إبراهيم (٢٠٠١):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي مدي فاعلية برنامج التربية الحركية في تنمية بعض القيم الأخلاقية وبصورة إيجابية لدي مرحلة ما قبل المدرسة وأجريت الدراسة علي عينة قوامها ٦٠ طفلا تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) سنوات وقد أشارت النتائج إلي إن ممارسة برنامج التربية الحركية المقترح له تأثير إيجابي في تنمية القيم الأخلاقية , والبرنامج المقترح أقوي تأثير من البرنامج التقليدي في تنمية أبعاد القيم الأخلاقية.

دراسة عائدة صالح (٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلي تحديد أهم القيم الأخلاقية اللازمة لطفل الروضة ومحاولة تنميتها لديهم باستخدام برنامج تربوي إرشادي لتنمية القيم الأخلاقية ودراسة مدي فاعلية ذلك البرنامج وتأثيره علي عينة الدراسة بمحافظة غزة وأسفرت نتائج الدراسة إن أهم القيم الأخلاقية اللازمة لطفل الروضة هي قيمة (الأمانة , والصدق , والتعاون) كما أسفرت إن هناك فروق دالة إحصائيا في أهمية القيم الأخلاقية تبعا لمتغير السن.

دراسة نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٠١):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي مدي فاعلية برنامج قصصي في تنمية القيم الأخلاقية وأجريت الدراسة علي عينة قوامها(٩٠) طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٤-٥) سنوات وأشارت النتائج إلي إن تقديم برنامج قصصي مقترح في صورة شخصيات حيوانية لأطفال الروضة له تأثيرا ايجابي في تنمية بعض القيم الأخلاقية , كما أشارت الدراسة لعدم وجود علاقة بين جنس الطفل واكتساب القيم الأخلاقية.

دراسة Wilson-Jeanne (٢٠٠١):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي التأثيرات الثقافية علي النمو الأخلاقي لدي أطفال الروضة . وتكونت عينة الدارس عن (٢٩) طفل ياباني و(٢٩) طفل أمريكي في سن الروضة .وقد أثبتت النتائج وجود تأثيرات ثقافية علي النمو الأخلاقي لدي الأطفال في سن الروضة فقد تأثر الأطفال اليابانيين بأنماط التنشئة الاجتماعية المبكرة التي تؤكد علي الاستقلال والشعور بالمسئولية.

دراسة أشرف محمد إبراهيم قادوس (٢٠٠٢):

تهدف الدراسة إلي دراسة القيم الأخلاقية الظاهرة والكامنة وفق أهميتها النسبية في برامج أطفال ما قبل المدرسة واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأجريت الدراسة علي عينة القناة الأولي والثانية أطفال بين (٤-٦) سنوات وأشارت النتائج إلي إن برامج الأطفال تضمنت قيما أخلاقية بنسبة (٣٧,٦٧%) من إجمالي زمن برامج الأطفال كما تضمنت برامج الأطفال اغلب القيم التي تسعي معلمات الروضة لغرسها لدي الأطفال بنسبة (٥٨,٥٢%).

دراسة Yun-Eunju (٢٠٠٢):

وهي دراسة وصفيه عن التربية الخلقية في مرحلة الطفولة المبكرة فالتربية الخلقية يمكن إن تكون سياقية وضمنية مثلما يمكن إن تكون مباشرة وصريحة و تكتسب الفضائل الأخلاقية علي نحو ضمني ووظيفي في سياق التعلم الهادف وتكونت عينة الدراسة من ٢٥ طفلا تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات وأشارت النتائج بان العمل الجماعي التعاوني أكثر تفضيلا للتربية الأخلاقية الضمنية وان التعلم التعاوني الهادف ينبغي إن يعمم في كل الحياة الدراسية ويكون هدف أساسي للتربية الأخلاقية.

دراسة Hawley, Patrici (٢٠٠٣):

تهدف الدراسة إلي تقييم العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتأثير الأخلاقي ومهارات حل المشاكل الاجتماعية والاختبارات الاجتماعية عند أطفال الروضة وأجريت الدراسة على عينة تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات وتوصلت النتائج إلي إن البنات هم الذين يملكون اعلي معدلات عدوانية وهم أيضا يملكون اعلي معدل من النضج الأخلاقي.

دراسة إيمان عبد الله شرف (٢٠٠٦) :

هدفت الدراسة إلي التعرف علي القيم الدينية بأبعدها (قيم العقيدة والعبادة والقيم الأخلاقية, القيم الاجتماعية وقيم الرعاية الجسمية , القيم التعليمية , القيم الاقتصادية) , وأسفرت الدراسة عن فاعلية التعليم المبرمج في تنمية القيم الأخلاقية لدي طفل الروضة.

دراسة Danovitch and other (٢٠٠٧):

تهدف الدراسة إلي التعرف علي خصائص الأطفال ومدي فهمهم للأخلاق وأجريت الدراسة علي عينة (٤٨) طفلا من الذكور تتراوح أعمارهم بين (٥-٩) سنوات وأشارت النتائج إلي إن هناك بعض الخصائص المطلوبة لحل المشاكل الأخلاقية.

التعليق علي الدراسات السابقة:

أكدت بعض الدراسات على أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تنمية القيم الأخلاقية مثل دراسة كل من أمل حسن (١٩٩٠), Harris & Susan (١٩٩٠) ،سهير أحمد (١٩٩٣)، Holligan, chris (١٩٩٩) وقد أكدت دراسة مراد صالح (١٩٩١) علي أهمية المؤسسات النظامية وغير النظامية في تنمية القيم الأخلاقية لدي الأطفال ،أكدت دراسة Wilson-Jeanne (٢٠٠١) علي تأثير الثقافة على نمو القيم الأخلاقية للأطفال ، وقد أكدت دراسة ممدوح عبد الرحيم (١٩٩٢) علي أهمية المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية وأن الكتب لا تكفى لتحقيق السلوك الأخلاقي.

وأشارت نتائج بعض الدراسات أيضا إلي أهمية تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال ومنها قيمة التعاون ،النظام ،النظافة مثل دراسة كل من فاطمة بلال(١٩٨٨)، ممدوح عبد الرحيم الجعفري (١٩٩٢) ، سهير أحمد حسن (١٩٩٣)، راوية هلال (١٩٩٧)،عانده صالح (٢٠٠١)، Harris & Susan (١٩٩٠).

كما كان هناك اختلاف في نتائج الدراسات السابقة بالنسبة للفروق بين الجنسين حيث أكدت بعض الدراسات على عدم وجود فروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية مثل دراسة سهير أحمد محمد حسن (١٩٩٣) ، دراسة Harris & Susan (١٩٩٠)، ودراسة نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٠١) .

بينما دراسة Hawley, Patrici (٢٠٠٣) قد أكدت على وجود فروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية .مما دفع الباحثتان لدراسة الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية .

ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أهمية دور المؤسسات النظامية والمؤسسات غير النظامية في تنمية القيم الأخلاقية وكذلك اختلاف القيم الأخلاقية باختلاف الثقافات السائدة في المجتمعات وبناء على ما سبق عرضه تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية بأبعادها المختلفة ،بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في أبعاد القيم الأخلاقية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره وتحليله (جابر عبد الحميد جابر واحمد خيري كاظم,١٩٨٨, ١٣٦) وذلك بهدف التعرف على القيم الأخلاقية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة

عينة الدراسة:

وقد شملت عينة الدراسة مائة وعشرين (١٢٠) طفل وطفله نصفهم من البنين والنصف الأخر من البنات (٦٠ بنين , ٦٠ بنات) تراوحت أعمارهم ما بين (٥ – ٦سنوات) وقد تم اختيار عينة الدراسة من روضات مختلفة بالمدينة المنورة (الروضة الأولى والثالثة)

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس القيم الأخلاقية للأطفال إعداد إيمان شرف الدين وقد قامت الباحثتان بإعادة تقنينه على البيئة السعودية وذلك ليتناسب المقياس مع عينات الدراسة.

حساب الصدق:

صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاختبار وقد أسفرت النتائج عن أن عشرة عبارات ترتبط بالدرجة الكلية عند مستوى ٠١. وان ثلاث عبارات ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى(٠٥.)مما يشير إلى درجة مقبولة من الاتساق في الاختبار وبعد هذا مؤشر على صدق المقياس.

الصدق الذاتي

وذلك بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات للمقياس وقد أشارت النتائج إلى أن معامل الصدق الذاتي هو(٩٤.) مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونه من خمسين طفلا. وقد أشارت النتائج إلى أن معامل الثبات بلغ(٨٨ .), مما يدل على أن المقياس يتميز بدرجة مرتفعة من الثبات في قياس القيم الأخلاقية.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

١ ــ التكرارات والنسب المئوية

٢ ــ المتوسطات والانحرافات المعيارية

٣ ــ اختبار كا^2 لحساب دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولا: مدى توفر نسب القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة (عينة الدراسة):

جدول (رقم ١) يوضح التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية لدى عينة الدراسة الكلية (ن =١٢٠)

الأبعاد	م	مرتفع		متوسط		منخفض	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التعاون	١	٨٣	٦٩,١٦	٢٦	٢١,٦٦	١١	٩,٢
	٢	٨٩	٧٤,١	٢٣	١٩,١	٨	٦,٦٦
	٣	٦٣	٥٢,٥	٥٥	٤٥,١	٢	١,٦٦
إجمالي		٢٣٥	٣٥,٢٧	١٠٤	٢٨,٨٨	٢١	٥,٨٣
النظام	٤	٧٢	٦٠	٤٣	٣٥,٨٣	٥	٤,١٦
	٥	١٠٨	٩٠	١٠	٨,٣٣	٢	١,٦٦
	٦	١٠٢	٨٥	١١	٩,٢	٧	٥,٨٣
	٧	٩٣	٧٧,٥	٢٥	٢٠,٨٣	٢	١,٦٦
إجمالي		٣٧٥	٧٨,١٢٥	٨٩	١٨,٥٤	١٦	٣,٣٣
الرفق بالمخلوقات	٨	١١٣	٩٤,٦	٦	٥	١	٠,٨٣
	٩	١١٢	٩٣,٣	٦	٥	٢	١,٦٦
	١٠	٩٤	٧٨,٣	١٩	١٥,٨٣	٧	٥,٨٣
	١١	١٠٨	٩٠	٩	٧,٥	٣	٢,٥
	١٢	١١٠	٧٣,٣	٥	٤,٣	٥	٤,١٦
	١٣	١٠٧	٨٩,١	١١	٩,١	٢	١,٦
إجمالي		٦٤٤	٨٩,٤٤	٥٦	٧,٧٧	٢٠	٢,٧٧
المجموع الكلي		١٢٥٤	٨٠,٣٨	٢٤٩	١٥,٩٦	٥٧	٣,٦٥

يشير الجدول (رقم ١) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد التعاون تراوحت بين (٧٤,١%), (٥٢,١%) والنسب المئوية المتوسطة تراوحت بين (٤٥,١%), (١٩,١%) والنسب المئوية المنخفضة تراوحت بين (٩,٢%), (١,٦٦%) وهذا يدل على ارتفاع نسبة قيمة التعاون بين أطفال عينه الدراسة ويتفق هذا مع دراسة سهير احمد (١٩٩٣) ودراسة هولجان شريس (١٩٩٩) ودراسة دانوفيش (٢٠٠٧) كما يشير الجدول رقم (١) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد النظام تراوحت بين (٨٥%),(٦٠%) وان النسب المئوية المتوسطة تراوحت بين (٣٥,٨٣%), (٨,٣٣%) وان النسب المئوية المنخفضة تراوحت بين (٤,١٦%), (١,٦٦%) وهذا يدل على أن بعد النظام متوفر بدرجة مرتفعه عند أطفال عينة الدراسة وهذا يتفق مع طبيعة المجتمع الديني.

كما يشير (الجدول ١) أن النسب المئوية المرتفعة لبعد الرفق بالمخلوقات تراوحت بين (٩٤,٦%), (٧٣,٣%) وان النسب المئوية المتوسطة تراوحت بين (١٥,٨٣%), (٤,٣%) وان النسب المئوية المنخفضة تراوحت بين (٥,٨٣%) , (٠,٨٣%) وهذا يدل على أن بعد الرفق بالمخلوقات متوفر بدرجه مرتفعه عند أطفال عينة البحث.

كما يشير الجدول (رقم ١) إلى أن بعد الرفق بالمخلوقات جاء في الترتيب الأول بنسبة (٨٩,٤%) ويليه في الترتيب الثاني بعد النظام بنسبة (٧٨,١٣%) وأخيرا جاء بعد التعاون في الترتيب الثالث بنسبة (٦٥,٢٧%)

كما يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة القيم الأخلاقية عند أطفال عينة الدراسة الكلية بلغت (٨٠,٨٣%) وهذا يدل على ارتفاع معدل توفر القيم الأخلاقية عند أطفال عينة الدراسة ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة الحالية فقد أشارت دراسة فاطمة بلال (١٩٨٨) إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الإحكام الإخلاقية وكلا من سمة العمل الجماعي وسمة التعاون.

كما أشارت دراسة أمل حسن حرات (١٩٩٠) إلى انه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين استجابات العينة على واقع القيم الأخلاقية كالنظافة والنظام والتعاون وهذا يتفق مع نتيجة الدراسة الحالية في اختلاف النسب المئوية لأبعاد المقياس الثلاثة (التعاون ـ النظام ـ الرفق

بالمخلوقات)كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة هاواي وباترك (٢٠٠٣) والتي أشارت إلى ارتفاع معدل النضج الأخلاقي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه مراد صالح مراد (١٩٩١) أن توفير المناخ التربوي يساعد على تنمية القيم الأخلاقية السليمة وتعتبر الأسرة أكثر المؤسسات أهمية للطفل حيث أن الطفل يعتمد عليها اعتمادا كليا في تشكيل شخصيته ويتعلم منها التفاعل الاجتماعي وتكوين الضمير ومعايير الأخلاق والقيم المرغوبة

هذا وتتفق نتيجة هذه الدراسة الحالية مع طبيعة المجتمع حيث أن تنشئة الأطفال تعتمد على التنشئة الإسلامية وتربية الأطفال تربية أخلاقية قائمة على الفضائل والأخلاق والقدوة الحسنه والتأكيد على التحلي بالأخلاق والقيم التي تتفق مع الشريعة الإسلامية.

ثانيا : مدى توفر نسب انتشار القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة البنات

جدول (رقم ٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة البنات

الأبعاد	م	مرتفع		متوسط		منخفض	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التعاون	١	٣٩	٦٥	١٩	٣١,٦٦	٢	٣,٣٣
	٢	٤٠	٦٦,٦٦	١٨	٣٠	٢	٣,٣٣
	٣	٣٩	٦٥	٢١	٣٥	صفر	صفر
إجمالي		١١٨	٦٥,٥	٥٨	٣١,١١	٤	٢,٢٢
النظام	٤	٣٤	٥٦,٦٦	٢٤	٤٠	١٢	٢٠
	٥	٥٦	٩٣,٣	٣	٥	١	١,٦
	٦	٥١	٨٥	٥	٨,٣٣	٤	٦,٦٦
	٧	٤٧	٧٨,٣	١٣	٢١,٦٦	صفر	صفر
إجمالي		١٨٨	٧٨,٣	٤٥	١٨,٧٥	١٧	٧,٠٨
الرفق بالمخلوقات	٨	٥٧	٩٥	٢	٣,٣٣	١	١,٦٦
	٩	٥٦	٩٣,٣	٤	٦,٦٦	صفر	صفر
	١٠	٤٦	٧٦,٦	١٠	١٦,٦٦	٤	٦,٦٦
	١١	٥١	٨٥	٧	١١,٦٦	٢	٣,٣٣
	١٢	٥٣	٨٨,٣	٤	٦,٦٦	٢	٣,٣٣
	١٣	٥٥	٩١,٦	٤	٦,٦٦	١	١,٦٦
إجمالي		٣١٦	٨٧,٧٧	٣١	٨,٦	١٠	٢,٧
المجموع الكلى		٦٢٢	٧٩,٧٤	١٣٢	١٦,٩٢	٣١	٣,٩٧

يشير الجدول رقم (٢) إلى أن النسب المئوية لبعد التعاون تراوحت مابين (٦٦,٦٦%) : (٦٥%) والنسب المئوية المتوسطة تراوحت ما بين(٣٥%) : (٣١,٦٦%) والنسب المئوية المنخفضة تراوحت .ما بين(٣,٣٣%) : (صفر%) وهذا يدل على أن بعد التعاون متوفر بدرجه مرتفعه عند الإناث في مرحلة الروضة.

كما يشير الجدول رقم (٢) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد النظام تراوحت مابين (٩٣,٣%) : (٥٦,٦%) والنسب المئوية المتوسطة تراوحت مابين (٤٠%) : (٥٠%) والنسب المئوية المنخفضة تراوحت ما بين (٢٠%) : (صفر%) وهذا يدل على أن بعد النظام متوفر بدرجة مرتفعه عند البنات في مرحلة الروضة حيث انه حصل على أعلى نسب مئوية

كما يشير الجدول (رقم ٢) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد الرفق بالمخلوقات تراوحت بين(٩٥%) : (٧٦,٦%) والنسب المئوية المتوسطة تراوحت بين (١٦,٦%) : (٣,٣٣%) والنسب المئوية المنخفضة تراوحت بين (٣,٣٣%) : (صفر%) وهذا يدل على أن بعد الرفق بالمخلوقات متوفر بدرجة مرتفعه عند البنات في مرحلة الروضة حيث انه حصل على أعلى نسب مئوية كما تشير هذه النسب إلى أن بعد الرفق بالمخلوقات جاء في الترتيب الأول بنسبة (٨٧,٧٧%) ثم جاء بعد النظام في الترتيب الثاني بنسبة (٧٨,٣%) وأخيرا بعد التعاون في الترتيب الثالث بنسبة (٦٥,٥%) وذلك يتناسب مع طبيعة المرحلة حيث أنها مرحله حسية حركية وفقا لنظرية بياجيه والرفق بالمخلوقات أشياء محسوسة يدركها الطفل عن طريق حواسه الخمس.

كما يشير الجدول(رقم ٢) إلى أن النسب المئوية لإجمالي القيم الأخلاقية المرتفعة هو(٧٩,٤٠%) والنسب المتوسطة (١٦,٩%) والنسب المئوية المنخفضة (٣,٩٧%) وهذه النتيجة تدل على أن البنات يتمتعن بقيم أخلاقيه على مستوى مرتفع

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سهير احمد محمد (١٩٩٣) من حيث وجود ترتيب هرمي للقيم لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك يتماشى مع طبيعة وفلسفة التنشئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي.

ثالثا :مدى توفر نسب القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة البنين

(جدول رقم٣)

يوضح التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة البنين

الأبعاد	م	مرتفع		متوسط		منخفض	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التعاون	١	٣٤	٥٦,٦٦	٩	١٥	٧	١١,٦٦
	٢	٤٩	٨١,٦٦	٦	١٠	٥	٨,٣٣
	٣	٣٤	٥٦,٦٦	٢٤	٤٠	٢	٣,٣٣
إجمالي		١١٧	٦٥	٣٩	٢١,٦	١٤	١٤,٧٧
النظام	٤	٣٨	٦٣,٣٣	١٩	٣١,٦٦	٣	٥
	٥	٥٢	٨٦,٦٦	٧	١١,٦٦	١	١,٦٦
	٦	٥١	٨٥	٧	١١,٦٦	٢	٣,٣٣
	٧	٤٦	٧٦,٦٦	١٢	٢٠	٢	٣,٣٣
إجمالي		١٨٧	٧٧,٩١	٤٥	١٨,٧٥	٨	٣,٣٣
الرفق بالمخلوقات	٨	٥٥	٩١,٦٦	٥	٨,٣٣	صفر	صفر
	٩	٥٦	٩٣,٣	٢	٣,٣٣	٢	٣,٣٣
	١٠	٤٨	٨٠	٩	١٥	٣	٥
	١١	٥٧	٩٥	٢	٣,٣٣	١	١,٦٦
	١٢	٥٧	٩٥	٢	٣,٣٣	١	١,٦٦
	١٣	٥٢	٩١,٦	٧	١١,٦٦	١	١,٦٦
إجمالي		٣٢٥	٨٦,٦٦	٢٧	٧,٥	٨	٢,٢٢
المجموع الكلي		٦٢٩	٩٠,٢٧٧	١١١	١٤,٢٣	٣٠	٣,٨٤

يشير الجدول (رقم ٣) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد التعاون تراوحت بين (٨١,٦٦%) : (٥٦,٦٦%) وان النسب المئوية المنخفضة لبعد التعاون تراوحت بين (٤٠%) : (١٠ %) وان النسب المئوية المنخفضة لبعد التعاون تراوحت بين (١١,٦٦%) : (٣,٣٣%). وهذه النسب تدل على أن بعد التعاون متوفر بدرجه مرتفعه عند الأطفال الذكور.

كما يشير الجدول (رقم٣) أيضا إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد النظام تراوحت بين(٨٦,٦٦%) : (٦٣,٣٣%) وان النسب المئوية المتوسطة لبعد النظام لدى الأطفال الذكور قد تراوحت بين(٥%) : (١,٦٦%) وتدل هذه النسب على ارتفاع النسبة المئوية لبعد النظام .

ويتضح من ذلك أن بعد النظام متوفر بدرجه مرتفعه عند الأطفال البنين , كما تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى أن النسب المئوية المرتفعة لبعد الرفق بالمخلوقات تراوحت بين (٩٥%) :(٨٠%) وان النسب المئوية المتوسطة تراوحت بين (١٥%) : (٣,٣٣%) وان النسب المئوية المنخفضة تراوحت بين (٥%) : (صفر%).

وتدل هذه النسب المئوية على ارتفاع النسب المئوية لبعد الرفق بالمخلوقات لدى البنين كما يشير الجدول إلى أن اختلاف النسب المئوية المرتفعة لأبعاد القيم الأخلاقية حيث حقق بعد التعاون (٦٥%) وبعد النظام (٧٧,٩%) وبعد الرفق بالمخلوقات (٩٠,٢٧%).

وبناء على هذه النسب جاء بعد الرفق بالمخلوقات في الترتيب الأول ثم يليه بعد النظام في الترتيب الثاني وجاء أخيرا في الترتيب الثالث بعد التعاون.

كما أوضحت نتائج الجدول أن النسب المئوية لإجمالي القيم الأخلاقية المرتفعة هو(٨٠,٦٤%) والنسب المئوية المتوسطة لإجمالي القيم الأخلاقية هو(١٤,٢٣%) والنسب المئوية المنخفضة لإجمالي القيم الأخلاقية هو (٥,١٣%)وهذه النتيجة تدل على أن نسب القيم الأخلاقية مرتفعه لدى البنين وهذا يتفق مع فلسفة المجتمع وتنشئته الدينية وقيمه وعاداته وتقاليده أي يتفق مع ثقافة المجتمع الديني وهذا ما أكدت عليه دراسة ابتسام محمد أبو خوان (١٩٩٦) من حيث عناية الإسلام والمجتمعات الدينية على العناية بتربية الطفل.

وكذلك أيضا دراسة ويلسن جيان (٢٠٠١) والتي أكدت نتائجها على التأثير الثقافي السائد في البيئة على النمو الأخلاقي لدى الأطفال في سن الروضة فقد تأثر الأطفال اليابانيين بأنماط التنشئة الاجتماعية التي تؤكد على الاستقلال والشعور بالمسئولية.

رابعا: لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين نسب أطفال عينة البحث على مقياس القيم الأخلاقية ترجع إلى النوع (بنين ـ بنات)

جدول رقم (٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية وقيمة كا٢ (بنين وبنات) لعينة الدراسة على مقياس القيم الأخلاقية

البعد	بنين						بنات						كا٢	دالة
	مرتفع		متوسط		منخفض		مرتفع		متوسط		منخفض			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التعاون	١١٧	٦٥	٣٩	٢١,٦	١٤	٧,٨	١١٨	٦٥,٦	٥٨.	٣١,١	٤	٢,٢	٨,٤	داله عند مستوى ٠,٠٥
النظام	١٨٧	٧٧,٩	٤٥	١٨,٨	٨	٣,٣	١٨٨	٧٨,٣	٤٥	١٨,٨	١٧	٧,٠٨	٣,٠	غير داله
الرفق	٣٢٥	٩٠,٣	٢٧	٧,٥	٨	٢,٢	٣١٦	٨٧,٨	٣١	٨,٦	١٠	٢,٧	٠,٥٩	غير داله
المجموع الكلى	٦٢٩	٨٠,٦	١١١	١٤,٢	٣٠	٣,٨	٦٢٢	٧٩,٨	١٣٢	١٦,٩	٣١	٣,٩٧	٢,١٧	غير داله

يتضح من الجدول السابق انه يوجد فروق ذات دلاله إحصائية بين البنين والبنات في بعد التعاون حيث أن قيمة كا٢ المحسوبة هي (٨,٤) وهى دالة عند مستوى (٠,٠٨) كما انه يتضح من الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في بعدى النظام والرفق بالمخلوقات والدرجة الكلية وذلك على النحو التالي

١ ـــ تتقارب نسبة البنين والبنات في بعد النظام حيث كان الفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٣,٠١ وهى اقل من القيمة الجد وليه المنبئة بوجود علاقة فارقه بين النسبتين بمستوى ثقة(٩٥%)

٢ ـ تتقارب نسبة البنين والبنات في بعد الرفق بالمخلوقات حيث كان الفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا فقد بلغت قيمة كا٢المحسوبة (٠,٥٩) وهى اقل من القيمة الجد ولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%)

٣-تتقارب نسبة البنين والبنات في الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية حيث كان الفارق بين النسبتين غير دال إحصائيا فقد بلغت كا٢المحسوبة (٢,١٧) وهى اقل من القيمة الجد ولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير أحمد حسن (١٩٩٣) , نجلاء السيد (٢٠٠١), دراسة هاواي باتريك (٢٠٠٣) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الطفل واكتسابه القيم الأخلاقية

كما يرجع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات إلى إنهما يتعرضان لنفس أسلوب التنشئة الأسرية والذي يعتمد بشكل أساسي على المبادئ الدينية هذا بالإضافة إلى أن طفل هذه المرحلة يحاكى ويقلد الأفعال التي تصدر عن النماذج السلوكية سواء من الوالدين أو المعلمة أو الكبار عموما وهم جميعا قدوة حسنة تساعد الطفل على اكتساب القيم الأخلاقية الحميدة (سهير كامل ,١٩٩٦, ص١٠٣)

كما أن البيئة الاجتماعية الذي نشأ فيها الطفل والمتمثلة في المؤسسات الدينية (المساجد) والمؤسسات التربوية (الروضة) تدعو إلى التمسك بالقيم الأخلاقية النبيلة وعدم التفرقة بين الذكر والأنثى,هذا بالإضافة إلى أنها تكسب الأطفال العادات والسلوك والقيم والأخلاق الحميدة.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي تقدم الباحثتان التوصيات التالية:

ـ تضمين القيم الأخلاقية في داخل برنامج العمل اليومي بالروضة.

ـ إعداد دليل لمعلمة رياض الأطفال يتضمن بعض القيم الأخلاقية المناسبة للأطفال ويوضح للمعلمة كيفية توظيفها للاستفادة منها في نمو الأطفال الأخلاقي.

ـ تفعيل دور وسائل الإعلام لتنمية القيم الأخلاقية طفل الروضة من خلال برامج تجذب انتباه الأطفال لمشاهدتها

ـ القيام بتوعية الأسرة نظرا لدورها الفعال في تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفالهم.

ـ تصميم منهج متكامل مقترح لتنمية القيم الأخلاقية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
ـ عمل دورات تدريبيه للمعلمات والآباء للوقوف على الطرق التعليمية المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية.
ـ عمل دورات وندوات للقائمين على مؤسسات رعاية الأطفال تتضمن كيفية تنمية القيم الأخلاقية للأطفال.
ـ تصميم برامج تربويه هادفة لتنمية القيم الأخلاقية للأطفال.

بحوث مقترحه:

ـ برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة.
ـ فاعلية استخدام مسرح العرائس في تنمية القيم الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة.
ـ دور مؤسسات التربية في تنمية القيم الأخلاقية للأطفال (دراسة وصفية).
ـ دراسة مقارنه لبيئات مختلفة ودورها في تنمية القيم الأخلاقية للأطفال.

المراجع:

١ـ ابتسام محمد محمد أبو خوات (١٩٩٦)
٢ ـ إبراهيم قشقوش وبثينة إسماعيل: استبيان القيم الأخلاقية،الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢.
٣ـ أحمد محمود الحمد:تربية الطفل في الإسلام، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣.
٤ـ أشرف محمد إبراهيم قادوس: القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.
٥ـ أمل جسن حرات: تنمية القيم الأخلاقية لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٠.
٦ـ أمل خلف: مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٥.
٧ـ إيمان السعيد السندوبي: دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الأخلاقية لدي الأطفال المصريين (دراسة مقارنة وتطبيقية لمجلتي سمير وميكي في الفترة ١٩٧٤-١٩٧٩)، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،١٩٨٣.
٨ـ إيمان عبد الله شرف: التربية الأخلاقية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٩ـ إيمان عبد الله شرف: فاعلية التعليم المبرمج في تنمية القيم الدينية لدي الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦.
١٠ـ بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.
١١ـ حميدة عبد العزيز: القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء نمط التعليم في الإسلام، رسالة دكتوراه, كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧.
١٢ـ حنان أحمد رفعت: "القيم الأخلاقية لدي الأطفال المترددين والغير مترددين على المكتبات"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥.
١٣ـ حنان عبد الحميد العناني: اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر العربي، عمان، بدون سنة..
١٤ـ رواية هلال أحمد شتا: "إدراك الأطفال للقيم الأخلاقية المتضمنة بالقصص"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.
١٥ـ زكريا الشربيني و يسريه صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي, القاهرة, ٢٠٠٠.
١٦ـ سعاد السيد إبراهيم: فاعلية برنامج التربية الحركية المقترح في تنمية بعض القيم الأخلاقية بصورة إيجابية لدي مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، ٢٠٠١.
١٧ـ سلوى عبد الباقي: القيم التربوية في أدب الطفل بالصحف اليومية، الحلقة الدراسية الإقليمية عن القيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٨٥.
١٨ـ سليمان الخضري، البحوث النفسية في التفكير الخلقي، الندوة الدولية عن التربية والمستقبل، حولية كلية التربية، جامعة قطر، ١٩٨٢.
١٩ـ سهير أحمد محمد حسن: أثر دور الحضانة في إكساب بعض القيم، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الإسكندرية, ١٩٩٣.
٢٠ـ على خليل مصطفي: القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨.
٢١ـ فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
٢٢ـ فاطمة بلال: الأحكام الأخلاقية لدي الطفل وعلاقتها ببعض السمات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس،١٩٨٨.
٢٣ـ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٨.
٢٤ محمد كامل عبد الصمد: مرشد مشرفات الحضانة ورياض الأطفال في العقيدة والسلوكيات الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠.
٢٥ـ محمود الشنيطي وآخرون : كتب الأطفال في مصر ، دراسة استطلاعية، منظمة اليونيسيف, القاهرة ، ١٩٧٩.
٢٦ـ مراد صالح مراد: دور التربية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل القرن الحادي والعشرين،المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين،مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس،مج١، ٢٧-٣٠ أبريل، ١٩٩١.
٢٧ـ ممدوح عبد الرحيم أحمد الجعفري: التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٢.
٢٨ـ نادية يوسف كمال: في التربية الأخلاقية، مجلة التربية الأخلاقية، عدد ٢، يوليو ٢٠٠٣.

٢٩- نجلاء السيد عبد الحكيم: أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدي طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة،٢٠٠١.
٣٠- هبه عبد المجيد عبد الله: فاعلية القصة الحركية في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدي طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.
٣١- هدي محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥.
٣١- هشام محمد مخيمر: علم نفس الطفولة والمراهقة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠.
٣٢- يوسف محمد: القيم في العلوم النفسية والاجتماعية, الأنجلو المصرية, القاهرة, ١٩٩٠م.
33- Danovitch and other: Choosing Between Hearts And Minds, Children,S Understanding Of Moral Advisors", Journal Of Cogitive Development, V.22 , No 1, P.110-123, 2007
34- Hawley, Patrici: Strategies Of Control, Aggression ,And Morality. -I Preschoolers: An Evolutionary Perspective, Journal Of Experimental Child, Psychology , Vol.85 No.3 ,P213-35,2003.
35- Harris and Susan : Moral dilemmas for young children, council for religion in independent schools, 1990.
36- Holligan, chris: Building moral persons , A durkheimion perspective on nursery staffs pedagogic discourse, early child development and care ,vol. 52 , 1999.
37- Moral Values www.stedwards.edu/ursery, 15, July,2002 .
38-value, www.kk maq.Gov.sa Detail.Asp?InsectionId In News Itemid , 14, May,2007 .
39- Wilson-Jeanne: Moral development of Japanese and American Kindergarten, aged children , A comparative study, EDD , The University of Memphis,2001 .
40- Yun-Eunju: Moral education as contextual a qualitative study in an early childhood classroom , PhD, University of Limois-at-Urbana-Champaign, 2002 .